

أدوات الشرط بين العربية والفارسية

أمنة فهمي محمد أحمد

أولاً: مفهوم أسلوب الشرط والجزاء بين العربية والفارسية

الأسلوب لغةً: هو "الطريق. ويُقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: أي طريقته ومذهبه. والأسلوب: الفن، ويقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة"⁽¹⁾، و"كلُّ طريقٍ ممتدٍّ فهو أسلوب"⁽²⁾ وهو - أيضاً - "سطر من النخل"⁽³⁾، وذكر ابن فارس أن: "سلب) السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف"⁽⁴⁾، وارجعها د/ محمد حسن جبل إلى معنى محوري هو: "نزع بقوة لما يعلق ممتدّاً بحيز آخر"⁽⁵⁾، ويلمح في المعاني التي ذكرتها المعجمات للفظ دلالة: الامتداد والتناسق.

وعُرف - أيضاً - ب: "أن الأسلوب ليس المعنى وحده واللفظ وحده، وإنما هو مركب فني من عناصر مختلفة يستمدّها الفنان من ذهنه ومن ذوقه، تلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف، ثم الألفاظ المركبة والمحسنات المختلفة"⁽⁶⁾، و"هو محصلة مجموعة من الاختيارات المقصودة بين عناصر اللغة القابلة للتبادل"⁽⁷⁾.

(1) جمهرة اللغة: 1/ 341، وينظر: تهذيب اللغة: 12/ 302، أساس البلاغة: 1/ 468، (س ل ب).

(2) تهذيب اللغة: 12/ 302، (س ل ب).

(3) تاج العروس: 3/ 71، (س ل ب).

(4) مقاييس اللغة: 3/ 93، (س ل ب).

(5) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 2/ 1055.

(6) الأسلوب بين التراث البلاغي العربي والأسلوبية الحديثة، محمد بلوحي: 53.

(7) علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، صلاح فضل: 116.

والشرط لغة: العلامة, قال ابن فارس: "الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة"⁽⁸⁾, وهو إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه, والجمع شروط وشرائط, وأشراط, وقيل: الشرط تعليق شيء بشيء, بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني⁽⁹⁾, ومنه قول الحق (ﷺ): ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾⁽¹⁰⁾, أي علاماتها وأماراتها واحدها شَرَطَ بفتح الراء⁽¹¹⁾.

أمَّا الجزاء فهو: المكافأة, قال ابن منظور: "تجازى دَيْنُهُ وَبَدَيْنِهِ أَي تَقَاضَاهُ"⁽¹²⁾.

وفي الاصطلاح: أسلوب الشرط⁽¹³⁾ من أساليب الكلام مثل الاستفهام⁽¹⁴⁾ والأمر والنهي وغيرها أطلق عليه النحاة مصطلح باب "الجزاء"⁽¹⁵⁾ و"المجازاة"⁽¹⁶⁾ و"الجوازم"⁽¹⁷⁾. قال المبرد: "معنى الشَّرَطُ وَفُوعُ الشَّيْءِ لَوْفُوعٍ غَيْرِهِ"⁽¹⁸⁾ وكلمة

(8) مقاييس اللغة: 3/ 260, (ش ر ط).

(9) ينظر: لسان العرب: 7/ 329, وتاج العروس, الزبيدي: 19/ 404, (ش ر ط).

(10) سورة محمد, الآية: 18.

(11) ينظر: البحر المحيط في التفسير, أبو حيان: 9/ 469.

(12) لسان العرب, ابن منظور: 14/ 145, (ج ز ي).

(13) ينظر: المفصل, للزمخشري: 1/ 439, الكافية في النحو, لابن الحاجب: 1/ 55.

(14) الكتاب, لسبويه: 3/ 59.

(15) السابق: 3/ 56.

(16) المقتضب, للمبرد: 2/ 45.

(17) الأصول, لابن السراج: 2/ 158, وينظر: شرح المفصل, لابن يعيش: 1/ 235, الكافية

في علم النحو, لابن الحاجب: 1/ 46, همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, للسيوطي:

538/2.

(18) المقتضب, للمبرد: 2/ 46.

الشرط تطلب جملتين، يلزم من وجود مضمون أولاهما فرضاً حصول مضمون الثانية، فأدوات الشرط كلمات وضعت لتدل على التعلق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببيه الثانية⁽¹⁹⁾.

وأدوات الشرط تقتضي هاتين الجملتين، فتسمى أولاهما شرطاً، والثانية جزءاً وجواباً من حيث كونها مترتبةً عن القول الأول، فصارت كالجواب الآتي بعد كلام السائل⁽²⁰⁾. فالشرط عبارة عن ربط حدث بحدث برابط السببية أو ترتيب أمر على أمر آخر بأداة⁽²¹⁾. ويتكون أسلوب الشرط من أركان: أداة الشرط، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط أو جزائه.

أما في الفارسية: جملة: واحدى از زبان است كه بتوان آن را به دو قسمت نهاد وگزاره تقسيم كرد. جملة مستقل: جملة اى است كه جزیى از يك واحد بزرگ تر نباشد.

أنواع جملة مستقل:

١- جملة مستقل سادة

٢- جملة مستقل مركب

جملة مستقل سادة: دارای یک فعل است ومعنى آن كامل است. جملة مستقل مركب: بیش از یک فعل دارد؛ ودر ساختار آن معمولاً یکی از حروف

(19) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك: 66/4.

(20) ينظر: همع الهوامع، السيوطي: 550/2.

(21) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها و صرفها، الأنطاكي: 53/2.

ربط وابسته یاز وجود دارد. مثل: (نتایجی را که امروز به دست آوردیم. حاصل سال ها تلاش مستمر بوده است). بخش های جمله مستقل مرکب:

۱- جمله هسته یا پایه: بخشی است که مفهوم جمله را کامل می کند وبدون آن. مفهوم جمله کامل نیست. مثال: (به هدف آرمانی خود می رسیم). نصل إلى هدفنا المثالي.

۲- جمله وابسته یا پیرو: بخشی از جمله است که همراه یکی از حروف ربط وابسته ساز مانند "که- اگر- تا- چنانچه- چون که- در صورتی که- زیرا که- هرچند- وقتی که- اگرچه و" می آید وبدون جمله هسته معنی آن کامل نیست. مثال: (تا از دل و جان نکوشیم)⁽²²⁾.

جمله شرطی جمله ای است که وجود يك چیز شخص، اتفاق به شرط وجود شخص، موقعیت، اتفاق دیگری باشد. مانند آنکه ما میگوییم اگر باران ببارد زمین خیس مد شود یا به عبارات دیگر روشی که در آن عملی، به شرط انجام عملی دیگر صورت می پذیرد. بنابراین هر جمله شرط از سه رکن اصلی دارد، و اساسی تشکیل می شود:

1-أدات شرط. 2- فعل شرط. 3- جواب شرط⁽²³⁾.

ثانيا: التحليل المقطعي لأدوات الشرط:

أدوات الشرط هي: كلمات وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سبباً والثانية متسبباً، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأن أدوات الشرط من شأنها

(22) ينظر: قواعد اللغة الفارسية، برزیز نائل خاتری: 32، 43، 44، بتصرف.

(23) ينظر: دستور نامه و صرف ونحو زبان پارسی، چاب هفتم، محمد جواد شکور: 97.

أن تنتقل الماضي إلى الاستقبال وتخلص المضارع له⁽²⁴⁾.

وقبل الغوص في غمار التحليل التكويني لأدوات الشرط، وبيان تصنيفها، ووظائفها الدلالية، آثرت الحديث عن التركيب المقطعي لأدوات الشرط في اللغتين؛ لبيان أوجه الشبه والخلاف بينهما في التكوين الصوتي، وتوضيح أقصى عدد المقاطع التي تكونت منها أدوات الشرط في العربية والفارسية، وصور المقاطع بين اللغتين ونسبة شيوع كل صورة منها في اللغتين.

والمقطع لغة: "إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض"⁽²⁵⁾، وذكر ابن فارس أن: "قطع) القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء. يقال: قطعت الشيء أقطعه قطعاً"⁽²⁶⁾، واشتق من ذلك المقطع الصوتي للدلالة على: صوت أو تتابع من أصوات، يحتوي على قمة واحدة من الوضوح أو البروز. أو هو عبارة عن: مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل على حركة واحدة⁽²⁷⁾. وكل لغة لها صورها المقطعية التي تحدد النظم اللغوية التي تسير عليها هذه اللغة، وتتمايز بها عن غيرها من اللغات.

أ- التحليل المقطعي لأدوات الشرط في العربية

(1): جدول توضيحي

للتحليل المقطعي لأدوات الشرط في العربية

(24) ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي: 1855/4، 1862.

(25) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 159/1، (ق ط ع).

(26) مقاييس اللغة، ابن فارس: 101/5.

(27) علم الصوتيات، عبد العزيز علام، عبد الله ربيع: 279.

م	الأداة	صورة المقطع	نوع المقطع	نسبة شيوعه
1	إذ	(ص + ح)	قصير	3، 84% ت
2	إن	(ص+ح+ص)	متوسط مغلق	11، 53% ت
3	نُو	(ص+ح+ص)		
4	من	(ص+ح+ص)		
5	ما	(ص+ح ح)	متوسط مفتوح	3، 84% ت
6	إذا	(ص+ح)(ص+ح ح)	قصير+متوسط مفتوح	7، 69% ت
7	متى	(ص+ح)(ص+ح ح)		
8	أيّ	(ص+ح+ص)(ص+ح)	متوسط مغلق+قصير	11، 53% ت
9	أين	(ص+ح+ص)(ص+ح)		
10	كيف	(ص+ح+ص)(ص+ح)		
11	أما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)	متوسط مغلق + متوسط مفتوح	30، 76% ت
12	إما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
13	لما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
14	مهّما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
15	لولا	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
16	لوما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
17	أنى	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
18	إدما	(ص+ح+ص)(ص+ح ح)		
19	أيان	(ص+ح)(ص+ح ح)(ص+ح)	قصير + متوسط مفتوح + قصير	3، 84% ت
20	إذا ما	(ص+ح)(ص+ح ح)(ص+ح ح)	قصير + متوسط مفتوح + متوسط مفتوح	7، 69% ت
21	متى ما	(ص+ح)(ص+ح ح)(ص+ح ح)		
22	أيّما	(ص+ح+ص)(ص+ح)(ص+ح ح)	متوسط مغلق + قصير+متوسط مفتوح	19، 23% ت
23	أيّا ما	(ص+ح+ص)(ص+ح)(ص+ح ح)		
24	حيثما	(ص+ح+ص)(ص+ح)(ص+ح ح)		
25	كلّما	(ص+ح+ص)(ص+ح)(ص+ح ح)		
26	كيفما	(ص+ح+ص)(ص+ح)(ص+ح ح)		

قراءة في جدول التحليل المقطعي: (28)

يلاحظ في الجدول السابق عدة نقاط من أهمها:

- 1- أن أدوات الشرط ذات المقاطع المزدوجة مثلت نسبة شيوع (80)، 76% من جملة الأدوات، والأدوات ذات المقاطع البسيطة مثلت (19)، 23%، كما أن عدد الصور المقطعية بلغ تسع صور.
- 2- بلغ أقصى عدد المقاطع التي تكونت منها أدوات الشرط في العربية ثلاثة مقاطع.
- 3- أن أكثر صور المقطع تكرارا بين أدوات الشرط هي الصورة التي تتكون من مقطع (متوسط مغلق + متوسط مفتوح)، تلتها الصورة التي تكونت من مقطع (قصير + متوسط مفتوح + متوسط مفتوح)، تلتها الصورة التي تتكون من مقطع (متوسط مغلق).
- 4- خلا النظام المقطعي لأدوات الشرط في العربية من المقاطع الطويلة (الصورة الرابعة والخامسة من صور المقطع في العربية).
- 5- أن الأدوات البسيطة غالباً مغلقة المقطع، على عكس المقاطع المزدوجة المقطع فهي تنتهي جميعها بمقطع مفتوح، وقد بلغت نسبة شيوع المقاطع المفتوحة في نهاية أدوات الشرط العربية (88، 64% ت)، في حين أن بلغت نسبة شيوع المقاطع المغلقة منها (11، 53% ت).
- 6- المقطع القصير والمتوسط- بنوعيه- هما أكثر المقاطع دوراناً في أدوات الشرط العربية.

(28) ينظر: علم الصوتيات: 277، 280.

ب: التحليل المقطعي لحروف الربط في اللغة الفارسية(في ضوء ترجمة معاني القرآن الكريم)⁽²⁹⁾

(2): جدول توضيحي للتحليل المقطعي لأدوات الشرط في الفارسية

م	الأداة	الصورة المقطعية	نوع المقطع	نسبة الشبوع
1.	كه	(c+ v)	قصير مفتوح	3، 57 % ت
2.	چون	(c+ v + c)	متوسط مغلق	3، 57 % ت
3.	آنچه	(c + v) (c+ v)	قصير مفتوح + قصير مفتوح	17، 58% ت
4.	آنکه	(c + v) (c+ v)	قصير مفتوح + قصير مفتوح	
5.	اما	(c + V) (c + v)	قصير مفتوح + قصير مفتوح	
6.	آنگاه	(c + V) (c+ v)	قصير مفتوح + قصير مفتوح	
7.	چرا	(c + V) (c + v)	قصير مفتوح + قصير مفتوح	
8.	اگر	(c+ v + c) (c + v)	قصير مفتوح + متوسط مغلق	17، 58% ت
9.	هر چه	(c+ v) (c+ v + c)	متوسط مغلق + قصير مفتوح	
10.	هرکه	(c + v) (c+ v + c)	متوسط مغلق + قصير مفتوح	
11.	هر کجا	(c + V) (c+ v + c)	متوسط مغلق + قصير مفتوح	
12.	هر گاه	(c + V) (c+ v + c)	متوسط مغلق + قصير مفتوح	
13.	وقتی که	(c+ v) (c+ V) (c+ v)	قصير مفتوح+قصير مفتوح+قصير مفتوح	7، 14% ت
14.	وقتی که	(c+ v) (c+ V) (c+ v)	قصير مفتوح+قصير مفتوح+قصير مفتوح	
15.	اگر نه	(c+ v) (c+v+c) (c + v)	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	
16.	اگر چه	(c+v) (c+v+c) (c + v)	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	

(29) اعتمدت في الوقوف على الصوامت والصوائت في اللغة الفارسية على كتابي: قواعد اللغة الفارسية المعاصرة (صوت- صرف- نحو)، حمدي إبراهيم حسن: 10، فرهنك بينوندها وپسوندهای زبان فارسی " زنده یاد دکتر خسرو وفرشیدورد: 95. المقطع الصوتي بين اللغتين العربية والفارسية دراسة تقابلية في ضوء علم اللغة الحديث، رأفت أحمد محمد رشوان: 176: 180، بتصرف.

25%	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V+c) (c+v)$	هنگام که	.17
	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+v+c) (c+V)$	واگر نه	.18
25%	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V+c) (c+v)$	آنگاه که	.19
	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V+c) (c+v)$	چنانکه	.20
	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V+c) (c+v)$	چنانچه	.21
7، 14% ت	قصير مفتوح + قصير مفتوح + متوسط مغلق	$(c+v) (c+v) (c+V+c)$	هر آيينه	.22
	قصير مفتوح + قصير مفتوح + متوسط مغلق	$(c+v) (c+v) (c+V+c)$	هر کدام	.23
7، 14% ت	متوسط مغلق + قصير مفتوح + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V) (c+v+c)$	هرچا که	.24
	متوسط مغلق + قصير مفتوح + قصير مفتوح	$(c+v) (c+V) (c+v+c)$	هر گاه که	.25
10، 71% ت	قصير مفتوح + متوسط مغلق + مقطع طويل مغلق	$(c+v+c+c)(c+v+c) (c+v)$	اگر چند	.26
	قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح	$(c+v) (c+v) (c+v+c) (c+v)$	اگر نکه	.27
	متوسط مغلق + قصير مفتوح + قصير مفتوح	$(c+v)(c+V) (c+V)(c+v+c)$	هر گاهی که	.28

قراءة في جدول التحليل المقطعي:

1- شيوع الأدوات ذات المقطع المزدوجة في اللغة الفارسية، حيث بلغت

نسبة شيوعها (92، 85% ت)، وبلغت نسبة شيوع الأدوات ذات المقطع المفرد

- (7، 14% ت)، وقد اتفقت اللغتين- العربية والفارسية- في الاعتماد على تسع صور مقطعية لأدوات الشرط، وإن تباينت تراكيبيهما بين اللغتين.
- 2- بلغ اقصى عدد المقاطع التي تكونت منها أدوات الشرط في الفارسية أربعة مقاطع.
- 3- أن أكثر صور المقطع تكرارا بين أدوات الشرط هي الصورة التي تكونت من (قصير مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح)، تلتها الصورتين:
- (قصير مفتوح + قصير مفتوح).
- (قصير مفتوح + متوسط مغلق) حيث تساوت نسبة الشيوخ للصورتين.
- 4- اشتمل النظام المقطعي لأدوات الشرط في الفارسية على المقاطع الطويلة (الصورة الثالثة من صور المقطع في الفارسية والتي يرمز لها بـ: (C+ v + c +C).
- 5- توحى كثرة شيوخ المقاطع المفتوحة في نهاية أدوات الشرط؛ بدلالة الامتداد، وهو ما يحقق مناسبة بين الدلالة الصوتية والدلالة الوظيفية لهذه الأدوات، من جهة: ارتباطها بغيرها من العناصر اللغوية داخل التركيب، وارتباط متعلقها بها من الناحية الدلالية.